٨٥٢

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السنة الثامنة عشرة -١٥ / رجب الأصب / ١٤٤٣هـ - ١٧ / ٢ / ٢٠٢٢م

افتتاحية الكفيل

زينب عليها السلام.. قوة الكلمة والتأثير

ربما يتعجب البعض من قوة كلام العقيلة زينب عليها السلام في مجلس يزيد، أنى لها هذا التأثير وهي على ذاك المصاب!

حتى نستوفي هذا الأمر حقه، لنقرأ قول الجاحظ المخالف لأمير المؤمنين عليه السلام كيف يصف كلامه وحكمته في (رسائله: ص٢٠٠): (وأجمعوا على أنّهم لم يجدوا كلمة أقلّ حرفاً، ولا أكثر ريعاً، ولا أعمّ نفعاً، ولا أحثّ على بيان، ولا أدعى إلى تبيّن، ولا أهجى لمن ترك التفهّم وقصّر في الإفهام من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: «قيمة كلّ امرئ ما يحسن»، ويقول في كتابه (البيان والتبيين: ص٨٧) عن هذا النص أيضاً: (لو لم نَقِفْ من هذا الكتاب إلّا على هذه الكلمة، لوجدناها شافية كافية، ومجْزِيةً مُغْنِيةً، بل لَوَجدناها فاضلةً عن الكِفاية، غيرَ مقصّرةٍ عن الغاية).

إذا وقفتَ وتأملتَ قولَ الجاحظ ستدرك تماماً أن زينب العقيلة عليها السلام هي أعظم تلميذة في المدرسة العلوية، وهي إنما تأخذ من علم أبيها وحكمته وقوة تأثير خطابه، فهذا الفرع من ذاك الأصل، وهذا الذهب من ذاك المعدن..

فكيف لا تهز أركان السلطة بكلماتها؟!

وهل يوجد أضعف من الظالم حين يقف بوجهه الحكيمُ العادلُ؟!

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير:
الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير:
منير الحزامي

التدقيق اللغوي:
عمار السلامي

المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي

المشاركون:
السيد شكري الياسري،
الشيخ حسين مناحي، الشيخ جاسم الكركوشي، الشيخ نبيل الحسناوي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

شبكة الكفيل العالمية
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٥ / رجب الأصب

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من شِعْب أبي طالب قبل الهجرة بسنة، حينما حاصرهم الكفار ثلاث سنين.

* عقد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام على فاطمة الزهراء عليها السلام بعد خمسة أشهر من الهجرة، وكان زفافهما في الأول من شهر ذي الحجة الحرام.

* تحويل قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، أثناء صلاة الظهر سنة (٢هـ)، وذلك في مسجد بني سالم بالمدينة المنورة، الذي سُمّي فيما بعد بـ(مسجد ذي القبلتين)، حيث صلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ركعتين من صلاة الظهر لبيت المقدس وركعتين منها للكعبة.

* وفاة عقيلة الطالبيين الصدّيقة الصغرى السيدة زينب الكبرى بنت علي أمير المؤمنين عليهما السلام سنة (٦٢هـ) في قرية (راوِيَة) من قرى الغوطة جنوبي العاصمة السورية دمشق، حيث مرقدها الشريف الآن هناك كما هو المشهور.

١٦ /رجب الأصب

* خروج السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام من جوف الكعبة المشرفة حاملةً وليدها المبارك أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام، وذلك في اليوم الرابع من ولادته عليه السلام داخلها، أي بعد ثلاثة أيام من الضيافة الإلهية.

١٧ / رجب الأصب

* وفاة الشاعر الإمامي علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي رحمه الله المعروف بـ(الوداعي) عام (٧١٦هـ) في دمشق الشام بسوريا، ودُفن في قرية المزة بالقرب من دمشق.

* وفاة المحدث والرجالي والمحقق الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني الأوالي رحمه الله المعروف بـ(المحقق البحراني) سنة (١١٢١هـ) في قرية الدونج من الماحوز، ودُفن في مقبرة ميثم ابن المعلى. ومن كتبه: معراج الكمال إلى معرفة الرجال، وبلغة المحدّثين، والسر المكتوم في حكمة تعلّم النجوم، وهداية القاصرين إلى عقائد الدين.

١٨ / رجب الأصب

*وفاة إبراهيم عليه السلام ابن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سنة (١٠هـ)، وهو من زوجته السيدة الجليلة مارية القبطية رضي الله عنها، وكان عمره الشريف سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ودُفِنَ في البقيع الغرقد. وقد بكى عليه النبيُّ الأكرمُ صلى الله عليه وآله كثيراً حزناً لفراقه.

من أحكام الشكوك

السؤال: ما هو تعريف الشك والظن؟

الجواب: الشك هو الاحتمال متساوي الطرفين، أي احتمال كل من تحقق الشيء وعدمه يكون (٥٠٪)، والظن هو الاحتمال الراجح، أي يكون الاحتمال (٦٠٪) مثلاً.

السؤال: ما هو المرجع في صدق كثرة الشك؟

الجواب: المرجع في صدق كثرة الشك هو العرف، والظاهر صدقها بعروض الشك أزيد مما يتعارف عروضه للمشاركين مع صاحبه في اغتشاش الحواس وعدمه زيادة معتداً بها عرفاً، فإذا كان الشخص في الحالات العادية لا تمضي عليه ثلاث صلوات إلا ويشك في واحدة منها فهو من أفراد كثير الشك.

السؤال: ما حكم كثير الشك؟

الجواب: كثير الشك لا يعتني بشكه، سواء أكان الشك في عدد الركعات، أم في الأفعال، أم في الشرائط، فيبني على وقوع المشكوك فيه، إلا إذا كان وجوده مُفسداً أو موجِباً لكلفة زائدة؛ كسجود السهو، فيبني على عدمه، كما لو شك بين الأربع والخمس بعد الدخول في الركوع، أو شك في أنه أتى بركوع أو ركوعين مثلاً -في ما يشتمل على ركوع واحد في كل ركعة لا مثل صلاة الآيات- فإن البناء على وجود الأكثر مفسدٌ، فيبني على عدمه.

السؤال: هل يجوز للوسواسي الاعتناء بشكه؟

الجواب: لا يجوز له ذلك إذا كان مؤدياً إلى ارتكاب حرام؛ كالإسراف، أو ترك واجب؛ كترك الصلاة في وقتها.

السؤال: إذا شك المكلف في صحة حجه السابق لكثرة ما وقع فيه من الخلل، وأراد أن يحج مرة ثانية، فهل ينوي حجة الإسلام أو الحج المندوب؟

الجواب: ينوي حج التمتع؛ امتثالاً للأمر الفعلي المتوجه إليه.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

طبيعة المنهج الكوفي في تفسير القرآن

لقد كان المنهج الموضوعي الذي اختطته مدرسة الكوفة في تفسير القرآن العظيم، منهجاً يواكب أحدث المداليل العصرية للبحث المبتكر، وكان نموذج هذا المنهج -فيما بعد عصرَي التكوين والتأصيل- هو أبو زكريا الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) في (معاني القرآن). فقد كان امتداداً تراثياً متطوراً لما سبق، وممثلاً جامعياً للتدوين المنظم والمتسلسل، فقد فسر القرآن الكريم سورةً سورة حتى أتى عليه، وهو يبحث في هذا النوع من التفسير اللغوي المتميز، المفردات العلمية التالية في الأعم الأغلب؛ وهي: تراكيب الجمل والإعراب والاشتقاق، والقراءات أصولها وموقفه الاجتهادي منها، فقدم وأخر وأفتى واستنبط، ورجّح وقوّم بذائقة فنية.

وقد عني بالإيقاع السمعي للألفاظ، والجرس الناغم في الكلمات، واسترسل في بيان الميزان الصرفي للمفردات، وملاحظة النسق الصوتي في الفواصل، وأظهر القيمة الصوتية في العبارات، وقد قارن بين وزن الشعر ووزن القرآن، وتحدث عن مراعاة السياق، وترتيب السجع، وعرض لجملةٍ من أصناف البديع، وترشحت من خاطره مباحث بلاغية معدودة من نظراته الثاقبة، وفكره النير أملتها عليه طبيعة البحث اللغوي، فكان للتشبيه نصيب مما كتب، وللتمثيل إطار خاص، وللمجاز مجال جميل، وللاستعارة معانٍ قرآنية متأصلة، وهو في كل ذلك لم يخرج عن المنهج اللغوي للتفسير، وإن استعان على فهم الآية بأُختها، وعلى كشف النص بالرواية، وعلى تدوين اللغة من الأثر.

لقد أثر هذا المنهج للمدرسة الكوفية بعامة، كما أثر غيره من إفاضات مدرسة الكوفة في المناحي الإنسانية، في ثلاثة من عمالقة التفسير القرآني، هم:

١- أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) في تفسيره الكبير (جامع البيان في تفسير آي القرآن).

٢- أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) في تفسيره المعروف (التبيان في تفسير القرآن).

٣- أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في تفسيره الشهير (مجمع البيان في تفسير القرآن).

إعداد / منير الحزامي

(انظر: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص٥٨-٦١)

ما معنى (عالمة غير معلَّمة)؟

قد يسأل سائلٌ سؤالاً مفاده:

ما هو معنى قول الإمام السجاد عليه السلام بحق السيدة زينب عليها السلام: «عالمة غير معلَّمة»؟ وكيف يصف الإمامُ عليه السلام عمتَه عليها السلام بصفة هي لله عزّ وجلّ؟ وعليه، كيف نفرق بين علم الله عزّ وجلّ وعلم السيدة زينب عليها السلام من حيث إنهما من غير معلِّم؟

وفي الجواب نقول:

إن قول الإمام السجاد عليه السلام للسيدة زينب عليها السلام: «أنت بحمد الله عالمةٌ غيرُ معلَّمةٍ».. يحتمل أحد معنيين:

الأول: أنها عالمة بالله تعالى وبآياته الظاهرة، من خلال فطرتها الصافية، وعقلها الراجح، وتدبرها في آيات الله تعالى، فلا تحتاج إلى مَن يعرّفها بما يتوجّب عليها في مثل هذه المواقع الحساسة ما يجب عليها من التحلّي بالصبر، وجميل العزاء، والكون في مواقع القرب من الله تعالى، راضية بقضائه صابرة على نزول بلائه.

ولعل هذا المعنى هو المناسب لواقع الأمور التي تواجهها عليها السلام، والذي دعا الإمام السجاد عليه السلام لأن يقول لها ذلك.

الثاني: أن يكون مراده عليه السلام: أنها قد بلغت مراتب عالية جعلتها أهلاً لتلقي الإلهامات الإلهية الهادية، ومحلاً لنور العلم الذي يقذفه الله تعالى في قلب مَن يشاء، على قاعدة: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد: ١٧).

وأما وصف الإمام عليه السلام عمتَه عليها السلام بصفة هي لله تعالى، فنقول:

إن المراد بقول الإمام زين العابدين عليه السلام: إنّ السيدةَ زينبَ عليها السلام عالمةٌ بتعليم الله تعالى اياها عن طريق إلهامها الحقائقَ، وفتح باب فهمها، ويقظة فطرتها، وتدبرها في آيات الله تعالى.

فهي عالمة غير معلَّمة من أحدٍ من الناس، وإن كانت معلَّمة بتعليم الله وتوفيقه وهداياته، وشتان ما بين علم الله تعالى وعلمها عليها السلام، فإنه تعالى عالم بالذات، وأما زينب عليها السلام فهي عالمة بتعليمه تعالى، تماماً ككون الله غنياً بالذات، وفلاناً من الناس غني بالله تعالى، والله قادر بالذات وغيره قادر بأقداره تبارك وتعالى، وهكذا، والله هو العالم بالحقائق.

السيد جعفر مرتضى العاملي

(انظر: مختصر مفيد: ج٩/ص١٦٩-١٧١)

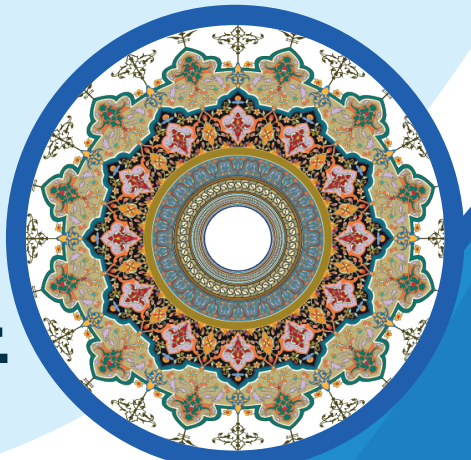

الشاعر الإمامي
علاء الدين الوداعي رحمه الله

هو علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم الكِندي، ، وعُرف بـ(الوداعي)؛ لأنه كان كاتباً لابن وداعة.

ولادته:

وُلد الشاعر الوداعي رحمه الله بمدينة حلب شمالي سوريا في عام (٦٤٠هـ).

من أحواله:

سافر الشاعر رحمه الله إلى مدينة دمشق، وبها تلقى علومه على علماء عصره، وبلغ عدد شيوخه نحو المائتين. واشتغل رحمه الله في الآداب، فمهر في العربية، وقال الشعر، وكان شعره في غاية الجودة، فيه المعاني المستكثرة الحسان التي لم يسبق إلى مثلها، ثم عَمِل كاتباً في ديوان الإنشاء في آخر عمره بعد سعي شديد، وكان فاضلاً أديباً شاعراً حاملاً لواء البديع في التورية.

وكان الوداعي رحمه الله شديدَ الولاء لأهل البيت عليهم السلام، هذا وقد افترى عليه بعضُ المؤرخين؛ كالذهبي وغيره، ورَمَوه بعظائم الأمور؛ وذلك بسبب تشيعه لأهل البيت عليهم السلام.

من شعره:

قال الشاعر رحمه الله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

سمعتُ بأنَّ الكحلَ للعين قوةٌ
فكحّلتُ في عاشورَ مقلةَ ناظري
لتقوى على سحّ الدموعِ على الذي
أذاقوهُ دونَ الماءِ نارَ البواترِ

وقال أيضاً:

عجباً لِمَن قَتلَ الحسينَ وأهلَهُ
حرَّى الجوانحِ يومَ عاشوراءِ
أعطاهُمُ الدنيا أبوهُ وجدُّهُ
وعليهِ قد بَخِلوا بشربةِ ماءِ

وفاته:

توفي الشاعر الوداعي رحمه الله ببستانه في دمشق، وذلك في اليوم السابع عشر من شهر رجب الأصب من عام (٧١٦هـ)، ودُفن في قرية المزة بالقرب من دمشق.

وللمزيد من حياة هذا الشاعر الموالي العظيم، انظر المصادر الآتية: أعيان الشيعة: (ج٨/ص٣٤٦-٣٤٧)، فوات الوفيات: (ج٢/ص١٤٩-١٥٠)، أدب الطف: (ج٤/ص١٣٩-١٤٤).

إعداد / السيد شكري الياسري

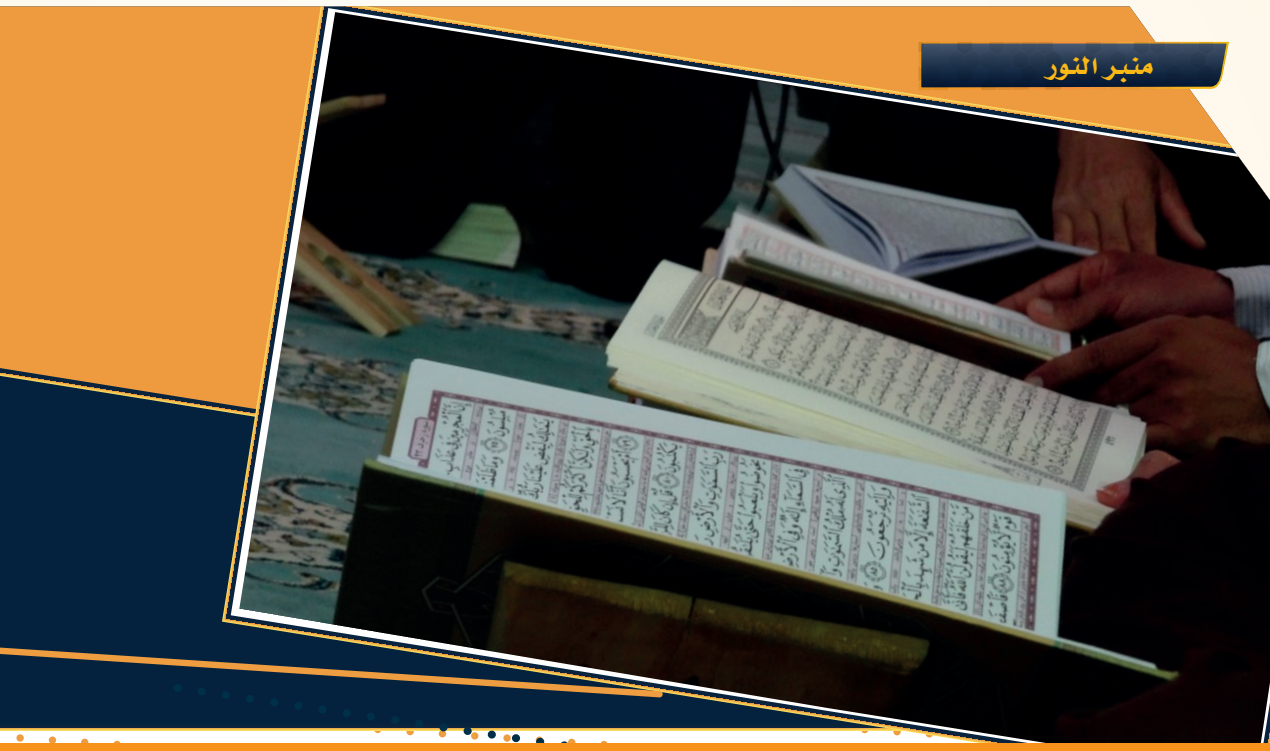

من خصائص المنهج القرآني في بناء الإنسان الحضاري

إن المداخل المنهجية لبناء الإنسان في القرآن الكريم، ومقومات الحضارة يمكن استقصاؤها في بعض المفردات، ومن هذه المفردات لفظ (الأُمة)؛ باعتبارها التجمع البشري الذي يُقصَد نفس القبلة، هذا القصد الموحد هو الذي جعل هذا التجمع يسمى (أُمة).

وكل تجمع يُؤَم نفس القبلة يسمى أُمة: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ (الأنعام: ٣٨).

والأُمم في اللغة: القصد، ولأول مرة في التاريخ -مع الأُمة الإسلامية- يطلق هذا المصطلح على تجمع بشري؛ لأنه يُؤَمّ نفس القبلة الجغرافية المادية، التي هي مؤشر على القبلة المعنوية وجه الله، ومع الأُمة الإسلامية أصبحت الأُمة فرداً، بعد أن كان الفردُ أُمةً في الشريعة الإبراهيمية؛ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل: ١٢٠)، والنبي محمد صلى الله عليه وآله وفقاً للتعاليم القرآنية أخرج المدينة المنورة من الفرد الأُمة إلى الأُمة الفرد.

وهذا لا يعني أن الأمة بهذا القصد الموحد لا يمكن أن تختلف رؤاها، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨)، فالقبلة الواحدة التي هي الكعبة يؤمّها البشرُ من مختلف البقاع الجغرافية، وعليه فاختلافهم امر مسلم به.

إن البناء الحضاري للأُمة، يتم على أساس عدم الفصل بين علوم التسخير وعلوم التيسير، أو تحقير علوم التيسير لحساب علوم التسخير، وذلك يصرف الضعفاء الأقل ذكاءً والفاشلين إلى الأولى، وصرف الطاقات

العقلية القوية والباحثين الناجحين إلى الثانية، والرفع من قدر العلوم التجريبية والمادية على حساب العلوم الإنسانية والأدبية؛ لأن أثر الخطأ في المختبر على البشرية والأمة هو نفسه أثر الخطأ في الأفكار والسياسات والإيديولوجيات أو ربما أكثر. لذا نرى القرآن الكريم يؤكد ويقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢)، والنفرة تقتضي التشمير والمكابدة والكدح.

وبناء الأمة حضارياً يستلزم فيما يستلزم الالتصاق بالنص القرآني، فإن الاعتقاد بأننا أنهينا القرآن فهماً لا يصح، فهو لا يَخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو القرآن بالتعريف الذي سيُقرأ إلى يوم القيامة مرشداً موجهاً للبشرية.

لقد انشغل المفسرون قديماً بآيات الأحكام أكثر من غيرها من آيات البصائر، وقد آن الأوان من أجل بناء إنسان حضاري يبني عمرانه بالقرآن، والالتفات والتركيز على الآيات المتعلقة بالإنسان وبعلاقته بنفسه من جهة وبمحيطه من جهة ثانية.

إن تأصيل العلاقة بين القرآن والإنسان والعمران يُفهم ويتجلّى في أن الله تعالى أنزله ليكون للعالمين هدى، وأوعز إلى نبيه الأكرم ﷺ أن يبني هذا البناء الحضاري.

آفاق دلالية ومقاصدية في البناء الحضاري:

ركز القرآن الكريم على الهوية وأهميتها ودورها في البناء الحضاري للأمة، ويمكن تعريف الهوية: بأنها الخصائص المميزة التي تبرز فرداً أو مجتمعاً عن غيرها، يعني القيمة المضافة، ويمكن أن نعد من أركان الهوية: الدين واللغة والثقافة. ومن الواضح أن القرآن الكريم هو القيمة التي أُضيفت لهذه الأمة في هذا العصر في مجال العمران والإنسان.

القرآن مصدر معرفي قوي:

إن العمران والإنسان مترابطان، والعمران متأثر بالإنسان في وجود هذا العمران وفي تدبيره وفي مصيره. وقد حكى الحقُّ سبحانه في آيات قرآنية إنجازات عمرانية؛ كالحديث عن قوم عاد، وإعمار نبي الله سليمان عليه السلام. وإن المساجد مصدرُ بناء الإنسان للعمران، وأن هدمها وخرابها يؤول إلى فساد الأرض؛ لأن المساجد مصدر الرشد.

ويؤكد القرآن الكريم على قيمة عمارة الأرض، وأنها عبادة موجبة. ولو نظرنا إلى أسماء بعض السور القرآنية نجد أنها تحمل أسماء ودلالات عمرانية؛ كسورة الحجرات، سورة المائدة، سورة الزخرف، سورة النور، وسورة الحديد.

وهناك حوالي (١٠٪) من أسماء القرآن لها دلالة عمرانية بنيانية، أي ما يقارب (٨٠) آية قرآنية لها صورة مباشرة للعمران. كما يحتوي القرآن الكريم على (١٣٥) مصطلحاً معمارياً.

ونفهم من ذلك بأن القرآن الكريم يعلمنا لغة معمارية دقيقة، فهناك آيات تتحدث عن البعد الوظيفي للبنيان، ولم يغفل القرآن في سياقاته من بيان الضوابط الواجب الانتباه إليها في مسيرة البناء الحضاري، وأولها (التقوى)، كما لم يغفل من التحذير من الممارسات الفاسدة.

﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨).

د. مواهب الخطيب

بين الحسن والحسين عليهما السلام

وقف الإمام الحسين عليه السلام ينعى صنوه الإمام الحسن عليه السلام وشقيقه في كلّ الحياة، وفي الفضائل، وفي المشاكل، وإن سبقه في الولادة، فقد سبقه في الشهادة، وفي الكلمة التي ألقاها الحسين عليه السلام على قبر أخيه الزكي عليه السلام كثيرٌ من المعاني الجامعة، على لسان هذا الصنو الموتور بأخيه، قال عليه السلام:

«رحمك اللهُ أبا محمد، إن كنتَ لَتناصر الحقَّ عند مظانّه، وتُؤثر اللهَ عند مداحض الباطل، وفي مواطن التقية بحُسن الرويّة، وتستشفّ جليلَ معاظم الدنيا بعينٍ لها حاقرة، وتقبض عنها يداً طاهرة، وتردع مادرة أعدائك بأيسر المؤونة عليك، وأنت ابنُ سلالة النبوة، ورضيعُ لبانِ الحكمة، وإلى رَوحٍ وريحان وجنة نعيم. أعظم اللهُ لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم السلوةَ وحُسنَ الأسى عليه» (انظر: تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ص٢٣٣/رقم ٣٦٩)، و(مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور: ٤٦/٧).

حقاً، يعزُّ على أبي عبد الله الحسين عليه السلام أن يفقد عضده في أحلك الظروف، حيث شوكة بني أمية في تقوٍّ، وأحوال الأمة في تردٍّ، وقد كان الإمامُ الحسنُ عليه السلام صامداً في مواجهة المعاناة التي تحمّلها، فتجرّع غصصَ الصلح مع معاوية، ذلك الذي ألجأه إليه وهنُ الجبهة الداخلية، وشراسةُ الأعداء الخارجيين، وتسلل الخونة من أمراء جيشه، وفساد خلق الأمة، وانعدام الخلاق إلى حدّ التكالب على الدنيا وحبّ الحياة، والهروب من الموت.

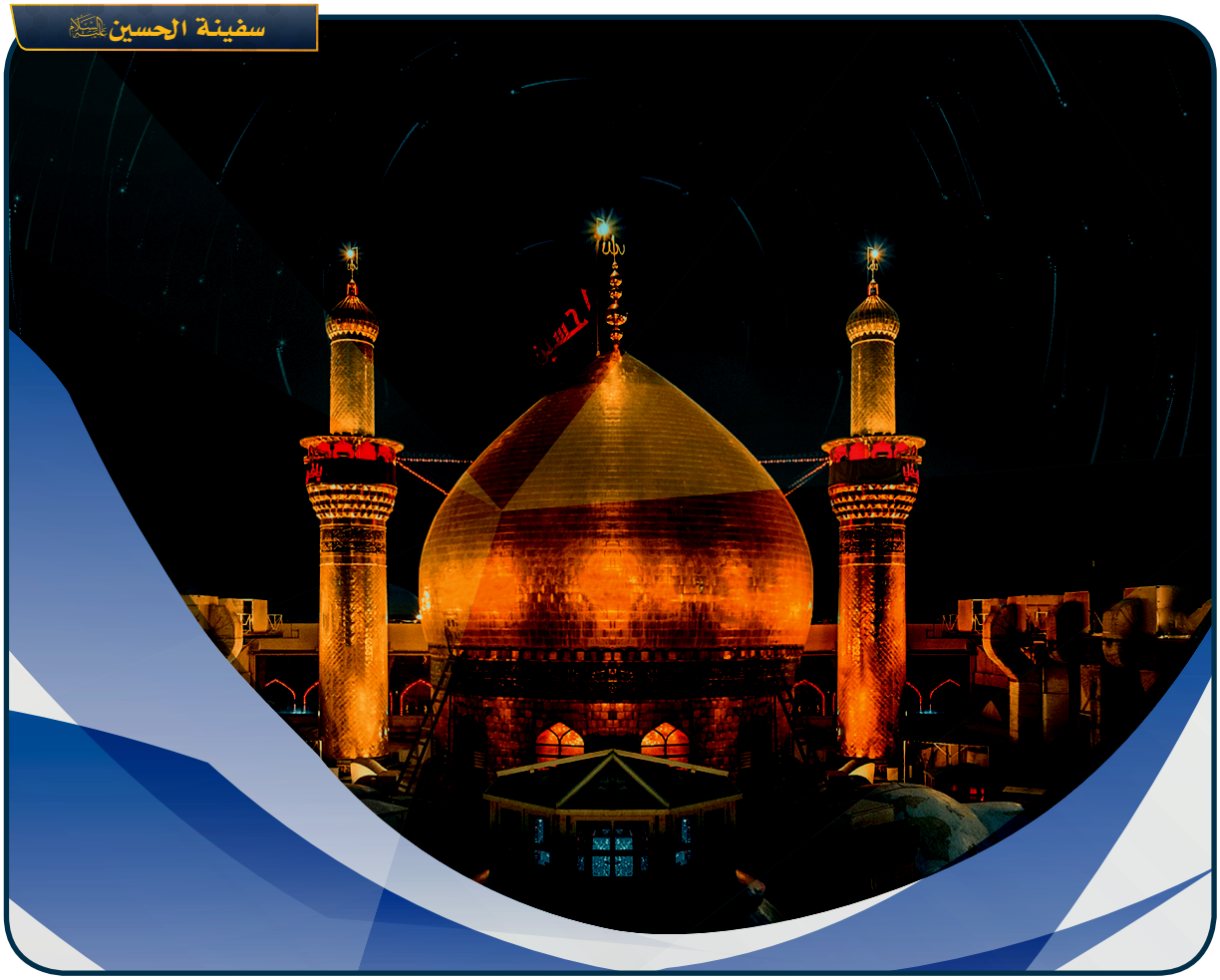

إن كان الإمام الحسن عليه السلام يواجه هذه المصاعب، فإنه لم يكن وحيداً، بل كان الإمام الحسين عليه السلام إلى جانبه يعضده، لكن الإمام الحسين عليه السلام حين ينعى أخاه سوف يبقى لما سيتحمله من أعباء المسؤوليات وحيداً بلا عضد.

ولكنه الواجب الإلهي يفرض على الإمام عليه السلام أن يقف أمام كلّ التحديات التي تهدّد كيان الإسلام، مهما كانت خطيرة وصعبة، ولو على حساب وجود شخص الإمام، الذي هو أعز مَن في الوجود، وهذا هو الدرس الذي تلقنه من جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله صغيراً، ومن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام شاباً، ومن أخيه المجتبى عليه السلام كهلاً.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الإمام الحسين عليه السلام سماته وسيرته: ص٧٣)

هل الرجعة خاصة بالمسلمين أو تشمل غيرهم؟

تقولُ الشيعةُ الإمامية بمبدأ (الرّجعة)، أي: رجوع بعض المؤمنينَ وبعض المُضلّينَ، وهُنا لديَّ سؤالان:

الأوّل: هل الرجعةُ خاصّةٌ بالمُسلمينَ أو تشملُ باقي البشر؟

والثاني: كيفَ يُتَصَوّرُ بقاءُ الكافرِ أو المنافقِ على كُفره ونفاقه بعدَ الرّجعة، وقد شاهدَ العذابَ في البرزخ؟

الجواب:

بالنسبة للسّؤال الأوّل، فالذي يُفهمُ منَ الرّوايات أنَّ الرجعةَ ليسَت عامّةً لكلّ البشر، كما أنّها ليسَت عامّةً لجميع المؤمنينَ، وإنّما يرجعُ منهُم في عصر الإمام المهدي(عليه السلام) مَن محضَ الإيمانَ محضاً ومَن محضَ الكُفرَ محضاً، ففي الرواية عن الإمام الصّادق(عليه السلام) قال: (وإنَّ الرّجعةَ ليسَت بعامّة، وهيَ خاصّةٌ لا يرجعُ إلّا مَن محضَ الإيمانَ محضاً أو محضَ الشركَ محضاً) (بحارُ الأنوار: ج٥٣/ص٣٩).

وقالَ الشيخُ المُفيد(رحمه الله) في (تصحيح الاعتقاد: ص٩٠): (روي عن الصادق(عليه السلام) أنّه قالَ في الرّجعة: إنّما يرجعُ إلى الدّنيا عندَ قيامِ القائم مَن محضَ الإيمان محضاً أو محضَ الكُفرَ محضاً، فأمّا ما سوى هذين، فلا رجوعَ لهُم إلى يوم المآب).

أمّا السّؤالُ الثاني: فهوَ من أمورِ الغيبِ التي لا نعلمُ عنها شيئاً إلّا بمعونةِ الرواياتِ الشريفة، وليسَ بينَ أيدينا مثلُ هذهِ الرّوايات، ولذا ما يمكنُ قوله لا يخرجُ عَن دائرةِ الاجتهادِ الذي لا يمكنُ القطعُ بصحّته.

فالظاهرُ أنَّ الإنسانَ عندَ رجعته للدّنيا لا يرجعُ إنساناً آخرَ غيرَ الذي كانَ عليه قبلَ وفاته، وإنّما يعودُ كما كانَ في الدّنيا من دونِ أن تتغيّرَ شخصيّتُه، أي أنّهُ يُبعَثُ على نفسِ أفكاره وعقائده وما كانَ يحبُّ وما كانَ يكره، فينسى كلَّ ما وقعَ عليه في عالمِ البرزخ، ولا يكونُ لهُ تأثيرٌ على شخصيّته السابقة وقناعاته الأولى، والذي يؤكّدُ لنا ذلكَ هوَ قوله تعالى: ﴿وَلَو رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنهُ وَإِنَّهُم لَكَاذِبُونَ﴾، حيثُ تؤكّدُ الآيةُ الكريمة على أنَّ الكافرَ الذي يرى العذابَ يومَ القيام ويرجعُ إلى الدّنيا لا يتغيّرُ من ضلاله القديم، وسوفَ يعودُ لفعلِ المعاصي التي كانَ يعملها من قبل.

إعداد / وحدة النشرات
(انظر موقع: مركز الرصد العقائدي)

أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«سُنَّةُ الكِرامِ الوَفاءُ بالعُهودِ، سُنَّةُ اللِّئامِ الجُحودُ»

ميزان الحكمة، ج ١٠، ص ٩٥.

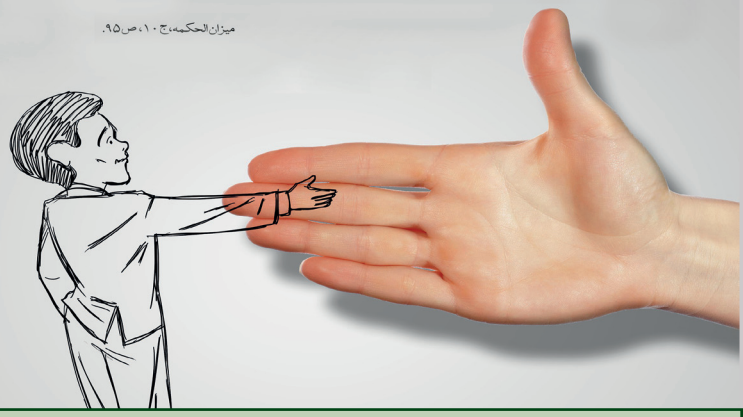

وصايا من ذهب

من وصايا حكيم لابنه أنه قال له: أوصيك بنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك من كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

الإنصاف والمروة:

فعليك بهما وإياك وتركهما، فإنهما من المنجيات، وإن تركهما من المهلكات. وورد أن مَن لا مروة له لا دين له. قال الإمام الصادق عليه السلام لأحد أصحابه: «ألا أُخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه؟ فقال: بلى. قال عليه السلام: (إنصاف الناس من نفسك، ومواساتك أخاك، وذكر الله في كل موطن. أما إني لا أقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، وإن كان هذا من ذاك، ولكن ذكر الله جلّ وعزّ في كل موطن إذا همت على طاعة أو على معصية».

وإن أشد ما فرض الله على خلقه إنصاف الناس من النفس. والإنصاف أن ترضي للناس، وتحب لهم ما تحب وترضى لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك.

ومنها:

الوفاء بالوعد:

فعليك بنيّ -وفى الله بعهده فيك- إذا واعدت بشيءٍ أن تفي به؛ لورود الأوامر الأكيدة في الكتاب والسنة به؛ ففي الكتاب المجيد: ﴿أَوْفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: (إن مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: إن عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، ولمقته تعرض، وكفاه عظماً أن الله تعالى مدح نبيه إسماعيل عليه السلام بصدق الوعد. ولولا في ذم تركه إلا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ لكفى.

وقد ورد أن نبي الله إسماعيل عليه السلام وعد رجلاً أن ينتظره في مكانٍ ما ونسي الرجلُ، فانتظره سنةً في ذلك المكان حتى أتاه الرجل. وزاد في خبر آخر: أن الشمس اشتدت عليه فلم ينتقل إلى الظل خوفاً من الخلف. وفي خبر ثالث: أن قوته في المكان الموعود كان جلد الشجر ولم يتيسر له غيره.

فكن بنيّ -غفر الله لك- في الوفاء بالوعد كذلك، وإن لم تقدر على ذلك فكن ما يقرب منه. وإياك بنيّ وأن تعدَ بما لا تعلم بقدرتك على الوفاء به، فإن خلف الوعد يشين الرجل.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص٩٤ وما بعدها)

الحذر الحذر من المعاصي

رُوي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: (الحذر الحذر، فوالله لقد ستر، حتى كأنه قد غفر).

قد يتصور الإنسان في بعض حالات طيشه وغروره بما لديه من إقبال الدنيا عليه وازدهارها إليه أنه على صواب، وأن مسلكه في الحياة هو الصحيح المرضي، ولو لم يكن كذلك لما بقي ولما تمّت واستقامت له الأمور، بينما يجد حاله أحسن من حال غيره من الذين استقاموا وأحسنوا.

إلا أن هذا مجرد خيال لا أساس له من الصحة إطلاقاً؛ لأن المجرب الثابت أن الله تعالى يمهل عبده العاصي، لكنه لا يهمله ولا يتركه بالمرة، بل يعطيه فرصاً للتراجع والتوبة، فإذا لم يستفد من ذلك فيأخذه أخذ عزيزٍ مقتدر، إنْ في عاجل الدنيا أم في آجل الآخرة.

فالدعوة إلى: عدم اقتراف الذنوب، وأن لا يتجاوز الإنسان حدوده؛ فالله تعالى مطّلع على سرائر عباده وإسرافهم على أنفسهم، وإنما يسامحهم تكرّماً منه، وستراً عليهم، لئلا يفضحهم بين الخلائق، فهو لا يعني أنه سبحانه يقرّ تجاوزهم، بل يثيب على الحسنات ويعاقب على السيئات.

فعلى العبد أن يعتبر بحلم الله تعالى عنه، مع قدرته سبحانه على أن يعاقب من أول مرة، فإغضاؤه رأفة بعبده، وستر عليه، فيلزم العبد مراعاة ذلك، وعدم التمادي في ارتكاب الذنوب؛ إذ يستشف من تكرار التحذير بقوله عليه السلام: ((الحذر الحذر)) أن العاقبة وخيمة لمن لم يتعظ، حيث لا يعني ستره تعالى في الدنيا، أنه عفا عن المذنب، بل ستر عليه كأنه غفر له، لكنه سيحاسبه وقت المساءلة والجزاء في الآخرة؛ لأنّ الدنيا دار عمل ولا جزاء، والآخرة دار جزاء ولا عمل، فاستعمال أداة التشبيه (كأن) للدلالة على حصول المشابهة ظاهراً لا واقعاً؛ وإلا لانتقض قانون الثواب والعقاب مع أنه لا ينتقض.

السيد محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام: ج١/ص١٦١-١٦٢)

تعريف الانتظار وأهميته وثماره

إن لفهم مسألة انتظار الإمام المهدي عليه السلام لا بد من تعريف معناه وبيان أهميته وذكر ثماره، على النحو الآتي:

أولاً: تعريف الانتظار

للانتظار تعريفان: أحدهما لُغوي، والآخر اصطلاحي، أما التعريف اللغوي: فهو مأخوذ من التنظر، وهو توقع الشيء وترقبه والتربص له والتهيؤ إليه.

وأما التعريف الاصطلاحي: فهو القيام وتهيئة الظروف فكرياً وعملياً لخروج الإمام المهدي عليه السلام.

ثانياً: أهمية الانتظار

الانتظار هو من الأجزاء المهمة في الدين الذي يتدين به الأئمة المعصومون عليهم السلام. وقد حث أهل البيت عليهم السلام شيعتهم على التمسك به والصبر عليه.

رُوي عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا بن رسول الله، هل تعرف مودتي لكم، وانقطاعي إليكم، وموالاتي إياكم؟ قال: فقال عليه السلام: (نعم)، فقلت: إني أسألك مسألة تجيبني فيها فإني مكفوف البصر، قليل المشي ولا أستطيع زيارتكم كل حين، قال عليه السلام: (هات حاجتك)، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عزّ وجلّ به أنت وأهل بيتك لأدين الله عزّ وجلّ به.

قال عليه السلام: (إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عزّ وجلّ به: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لولينا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد والورع) (مكيال المكارم: ج٢/١٣٢).

ثالثاً: آثار ونتائج وثمار الانتظار

١ – انتظار الفرج عبادة.

٢ – انتظار الفرج أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى.

٣ – المنتظر لأمر أهل البيت عليهم السلام كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

٤ – المنتظر لأمر أهل البيت عليهم السلام كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكمن دافع عنه، وكمن استشهد معه.

٥ – إذا مات المؤمن المنتظر كان له من الأجر كمن أدرك الإمام المهدي عجل الله فرجه، وكمن كان معه في فسطاطه، بل كمن كان معه وقارع بسيفه في جيشه.

٦ – المنتظرون للإمام المهدي عليه السلام أفضل أهل كل زمان.

الشيخ نبيل الحسناوي

من إصداراتنا

صدر عن مركز الفكر والإبداع
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الرابع ضمن سلسلة إصدارات المركز، وهو بعنوان:

الاستدلال على الإمامة بكمال المعرفة

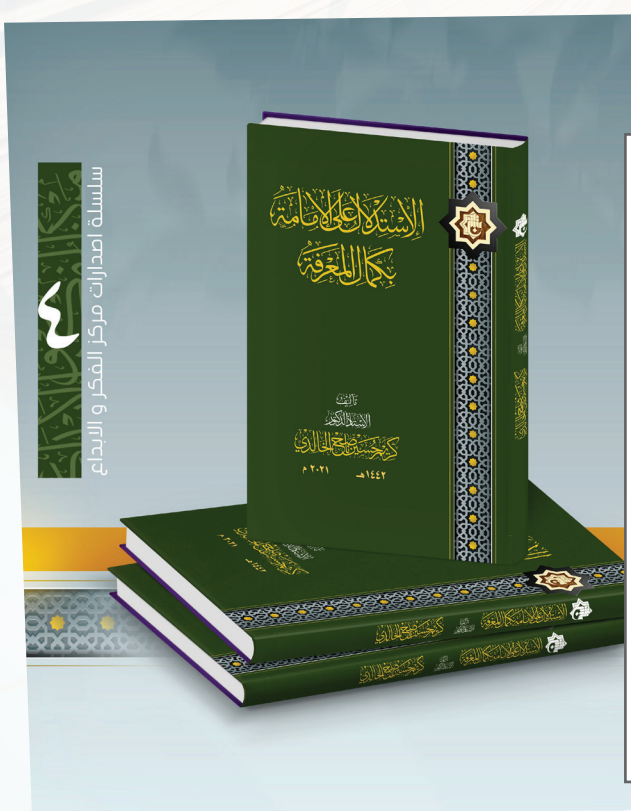

تأليف: الأستاذ الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي.

وقد وزّع المؤلف أفكار الكتاب على بابين: كان الأوّل تنظيرياً للإمامة وكمال المعرفة، وعرض في الباب الآخر مصاديق وبراهين لإثبات صحّة النظريّة، ولم يكن الباب الأول خالياً من الروايات والوثائق التي تسند صحّة النظريّة؛ وكان الباب الآخر مختصّاً بالبرهنة على كمال معارفهم من خلال عرض أمثلة مختصرة من العلوم والمعارف، التي كانت جزءاً من البنية الفكريّة للأئمّة المعصومين عليهم السلام، ومن موروثهم العلميّ الربانيّ.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن ابي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.